

نفحات القرآن

[56] (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَالْظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ *
وَالْظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (فاطر / 19 - 20) انَّ هذه الآيات جعلت الظلمات في عداد
العمى، والنور في عداد البصر، وهي اشارة الى أن العلم نور وضياء، والجهل يساوي العمى
وهي من أجمل التعابير للتشجيع على المعرفة (1). * * * 10 - إدراك أسرار الوجود خاص
بالعلماء: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ اللَّسَانَاتِ كُمْ
وَالْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ) (الروم - 22) (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت / 43) في الآية
الأولى عُدَّ إدراك أسرار كتاب التكوين خاصاً بالعلماء وفي الثانية عُدَّ فهم كتاب
التدوين خاصاً بهم كذلك. وهذا تشجيع لطلب العلم والمعرفة من جهة، ودليل على مسألة
المعرفة من جهة أخرى. * * * 1 - يقول الرسول (صلى الله
عليه وآله وسلم): "العلم نور يقذفه الله في قلب من يريد أن يهديه". (الوافي الجزء 1
الصفحة 7).